

ومما ملأهم ولورون مناقب الانبياء وكما لا يتم مناقب الاير ثم رجع احدنا على الاخرى فكان
يذكر جديرا بان يسمع وهربا بالقول والايمن اجراء هذا الطريق من الاحتجاج في كل محل كما
يقال ان بني اضر الزمان عاتبه في سورة عيسى ويؤتى وفي اخذ الفداء من اسارى بدر
وترك الاستثناء وهذا الاير فيكون افضل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله
من ذلك **الثالث** ان السند قد تم في مقام مناقضة نوع والايير مجال الازديج
وهو في معزل لان الامور الاضافية والوصاف النسبية غير معتبرة في اثبات كمال الصفات
التي ونقصانها وانما المناط الصفات الحقيقية بل هذا بين بالضرورة فتفضل بوجه
رجل على النبي زوجته رجل آخر يستلزم لتفضيل البعل على البعل والاستدلال بذلك
حجة الا ترى ان زوجة فرعون كانت افضل من زوجته نوح وزوجة لوط بالاجماع والاتقان
بالفضل بل ان فاطمة افضل من امهات المؤمنين فيلزم ان يكون الاير افضل من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولما قيل به ايضا **الرابع** ان حديث لوكشف على الغطاء ما زهدت
يقينا موضوع لا ذكر له لسند في كتاب ويعد تسليم صحة غيره مفيد للتفضيل فان عليه العلو
والسلام طلب مقام الانبىاء وهو مقام الشهادة وهو لا ياتي في اليقين كما ان
ذكرنا عليه السلام طلب آية على قوله الابن لسع الانبياء بعد الاحتبار من الله تعالى كما لا يخفى
والاير لما علم ان مثل هذا المقام لا يحصل له وان في مقام التفضل له مقام الانبىاء قال لو
كشفت الغطاء أي عمالي في معاني ما زهدت يقينا ولما ترجحات عديدة في كتب
العدم وقد ذكرها الجردوس الله ووصف في الكلام على هذه الآية من تفسيره **الخامس** ان ما
ذكر من مخالفة موسى عليه السلام وخراج بال الاير مغالطة لان الاير كان يعلم بان صبي صخر
السن وتابع للنبي وعدو الكفار لم يست بالذات والاصا تعلم يقتله الكفار فلم يكن
له وجه من الخوف اصل ومع هذا اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسكن قلبه بانهم لن
يفردك ابدا وان اسباب العداوة من التجارب والمقابلة ما كانت متحققة فيما بينهم بعد
واسباب المحبة من قرب القرابة وملاحظة رياسته ابي طالب كانت موجودة مع خوف
الانتقام من حمزة والعباس واعمامه واهوانه الاخرين بخلاف موسى فان غالب ظنه على حسب
العادة بان فرعون يقتله بدل القبطي مع ان مشاورة رؤساء القبط في تبرئته فرغت
سعد برؤية المعتزين وقد اطمان قلبه بعد ما وعده الله تعالى بالتأييد والجمالية حيث قال
تعالى ان ملكا اسم وارى وقال تعالى انما ومن اتهمك الظالمون ومع ذلك ان سطوة فرعون
وجنوده معلومة وبالنسبة اليه كفار قريش كدرة بالنسبة الى الفيل واقام موسى واهله

عليهما

عليهما السلام فيما بينهم اربعين سنة يصح بما يؤتى ويصدق بما يؤتى وهذا بخلاف الاير فان
اقام في ظل ذلك الخلفاء زينا حقا حقا ثم ابرع الشقة **السادس** ان ما ذكره من طلب
سليمان الملك اى فرضه وصى نقصه به يعزبه بل هو على كتمان تطلق الدنيا اذ
ييسر من اقامة العدل والاضاف وارثا خلق الله تعالى ويهتيم ما لا يتيسر من التعلق
ثم ان تطلبت الدنيا لا ياتي في طلب الملك لان الاير مع تعلقه الدنيا طلب الخالفة ومع
لها سعيها حتى وقع القتال وكثر النضال وما كان مقصوده حب المال وجاهه بل مراده
القدرة على قتال من خالف امر الله وغير ذلك من الامور الشرعية والمقاصد الهية فاشترك
سليمان والايير معا ولكن الفرق بينهما ان سليمان طلب ذلك من اذى غير هيمه الاسباب
الفانية والايير طلبه بالتأهب من جمع الرجال والقتال ولزمه ان يكون الرعيان وارثا لهم
افضل من سليمان ويوسف والمهدى لو كان ترك الدنيا موجبا للتفضل معاذ الله تعالى
من ذلك **السابع** ان ما ذكر في تفضيل الاير على عيسى محمله ان احد ما تقرر للمعاليين
في محبة وسماحة عيسى والاخر سؤال عيسى عن فعله وتفعله الى ما اعتزوا والايير يسؤل
وهما بحث لآل الفلوف الاير كان في زمانه وفي عيسى كان بعد رفته الى السماء كالتقيل
ولكن يظهر من القرآن الجيد ان الفلوف عيسى قد وقع قبل ارتفاعه وكان هو من جرفا كمل
كما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا منى اسرائيل اعبدوا
التدرب وربكم ان من يشرك بآية فقد هزم الله عليه الجحمة وماواه النار وما للظالمين من
انصار ثم جعل التثليث وقع بعد ما رجع واما نوع السؤال لعيسى فمعلوم لذكره وعدم
السؤال غير معلوم ولا يلزم من عدم العلم عدم الوقوع والمعنى هو هذا بل في القرآن ما يشير
الى سؤال الاير مثل قوله تعالى يوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول انتم انتم انتم
عبادى هو لآله ام هم ضلوا السبيل وهم يفتنون ايضا ذلك العذر قالوا سجاك ما كان ينبغي
لنا ان نخشع من دونك من اولياء الآية بل الملائكة ايضا بلون قال تعالى يوم يحشرهم
جميعا ثم يقول هو لآله اياكم كانوا يعبدون ويعتقدون بهذا قالوا سبحانك انت وليتامن
دوزهم بل قالوا يعبدون بحسن اكثر بهم هم يؤمنون على ان شهادة النبي حجة دون الوثنية
قال السؤال كمال وهو صفة الانبياء قال تعالى يوم نبئت من كل امته بشهيد وجنتنا بك
على هو لآله شهيدنا فهذا يدعى الى افضلية عيسى على الاير فان قلب الاير فاقبل **الثامن**
ان ما ذكر في ولادة عيسى غلظت بعض مخالف لما ثبت في التواريخ وفي ولادته اختلاف
كثير والمشهور بان ولادته في بيت العجم وقيل في فلسطين وقيل في مصر وقيل في دمشق